***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 2, 2023**

Deanship of Scientific Research

The Phenomenon of Harassment among University Students (Applied study on the University of Mutah)

Nasreen A. Al-Bahri*

Department of Sociology, Mutah University, Karak, Jordan.

Received: 19/10/2020
Revised: 5/1/2021
Accepted: 16/6/2021
Published: 30/3/2023

* *Corresponding author:*
nessrenalbahri@yahoo.com

Citation: Al-Bahri, N. A. . (2023). The Phenomenon of Harassment Among University Students (Applied study on the University of Mutah). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(2), 116–132. https://doi.org/10.35516/hum.v50i2.4924

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to investigate the phenomenon of sexual harassment, its causes, and the locations where female students at Mu'tah University experience it. Additionally, it aimed to determine the variations in the occurrence of harassment among female students of Mu'tah University based on factors such as year of study, age, college residency and monthly income

Methods: The study employed a descriptive analytical approach, and the study population consisted of 432 students. A sexual harassment questionnaire was developed, comprising a total of 35 paragraphs.

Results: The study's findings revealed patterns in the occurrence of harassment, significant differences related to various factors, and insights into the phenomenon of harassment among Mu'tah University students. These factors included the year of study, place of residence, and monthly income.

Conclusions: This research lays the foundation for future studies on harassment. It also suggests that the university should establish dedicated centers in collaboration with other institutions to explore these phenomena. Such efforts would contribute to fostering a supportive environment characterized by order and stability.

Keywords: Harassment, female college students.

ظاهرة التحرُّش لدى طالبات الجامعات [دراسة تطبيقيَّة على طلبة جامعة مؤتة]

نسرين عبدالله البحري*

قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تعرُّف حجم ظاهرة التحرُّش الجنسي وأسبابه وأشكاله والأماكن التي يحدث فيها من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة، كما هدفت إلى تعرُّف درجة الاختلاف في ظاهرة التحرُّش لدى طالبات الجامعة باختلاف السنة الدراسة والعمر والكليَّة ومكان الإقامة والدخل الشهري.

المنهجية: استُخدِم المنهجُ الوصفي التحليلي، وتكوَّن مجتمع الدراسة من (432) طالبةً.

النتائج: أشارت النتائج إلى عدم وجود آليات للتحكم في التحرُّش الجنسي من الجهات الرسمية بهدف التقليل من ممارسته ضد الطالبات، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لمتغيّر (الكليَّة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لهذه الظاهرة لدى طالبات جامعة مؤتة تُعزى لمتغيّرات (السنة الدراسة ومكان الإقامة والدخل الشهري).

الخلاصة: يمهّد هذا البحثُ الطريقَ لأبحاث مستقبلية تستهدف دراسة ظاهرة التحرُّش، ويوصي بأن تنشئ الجامعة بالتعاون مع الجامعات الأخرى مراكز متخصصة لدراسة هذه الظواهر؛ مما يسهم في توفير بيئة دافئة يسود فيها النظام والاستقرار.

الكلمات الدالة: التحرُّش، جامعة مؤتة، طالبات الجامعات.

المقدمة:

يُعَدُّ التحرُّش من الظواهر الخطيرة، وهي موجودة في كل المجتمعات، وفي كل بلد من بلدان العالم، وقد تجاوز حدود الزمان والمكان، وتعددت أشكالها وأنواعاه، فأصبحت مشكلة اجتماعية على درجة كبيرة من الخطورة، وتمثل للمرأة اعتداءً على كرامتها الإنسانية، وتكريسًا للسيطرة عليها واستغلالها وتبعيتها، وأضحت قضية مجتمعية بالغة الأهمية، تعاني منها جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها، وتتفاقم هذه الظاهرة في المجتمعات الشرقية نتيجة الكبت والحرمان وقمع الغرائز البشرية بشكل قهري وتراكمات التقاليد البالية بين المجتمعات الذكورية والمجتمعات الأنثوية.

والتحرُّش بطالبات الجامعات ظاهرة اجتماعية انتشرت كثيرًا في المجتمعات العربية والغربية، وتُعد شكلًا من أشكال العنف ضد المرأة ، ومظهرًا يُعزِّزُ سلطة الرجل في المجتمع الأبوي؛ فالبيئة الجامعية جزءٌ من بيئة المجتمع؛ إذ يأتي الطالب إلى الجامعة مُكتسبًا سلوكات عديدة من مجتمعه وأسرته وغالبًا تكون طائشة، ويتخذ التحرُّش بالطالبات أشكالًا مُختلفة، منها (Almaz،et.al ،2015): التحرُّش اللفظي، والتحرُّش بالهاتف وعبر البريد الإلكتروني، والتحرُّش الجنسي، والمطاردة، وهو سلوك غير أخلاقي قد لا تعترف به بعض المجتمعات لأنه موضوع حساس جدًّا وله خصوصيته في العلاقات الاجتماعية. ويشير (Majali،2009) إلى أن الطالبات يكتمن التحرُّش الذي يتعرضن له ولا يصرحن بما يقع عليهن من أضرار معنوية وأحيانًا اقتصادية؛ لشعورهن بالخجل؛ لأن المجتمع يحملها المسؤولية لما تتعرض له من الرجال. وفي هذا الصَّدد، تركِّزُ الدراسة التي أجرتها (The Jordanian National Committee for Women،2017) على أن لثقافة الصمت ولوم الضحيَّة الأنثى تبعاتٍ اجتماعيةً واقتصاديةً وسياسيةً تدفع بالمرأة نحو الفضاء الخاص بقرار منها أو بضغط من أسرتها أو زوجها؛ مما ينعكس على مشاركتها الاقتصادية والسياسية. وهذا ما يجعل عدد الدراسات أو الإحصاءات المتعلقة بمشكلة التحرُّش بالمرأة قليلة أو ربما نادرة، وقد تخدم رغبة المجتمع في التستر على هذه المشكلة الاجتماعية من غير إدراك أن نتائجها لا تقع على كاهل المرأة حسبُ، بل تمتدُ جذورها لتشمل الأسرة والمجتمع.

والتحرُّش الجنسي يشمل سلوكًا ذا طابع عندما يكون هذا السلوك غير مرغوب فيه أو مرفوض من الشخص الموجه إليه، وقد يؤدي إلى خلق جو من المعاداة أو الترهيب، ويؤثر بصورة غير مقبولة في أداء عمل المتحرَّش به، أو يؤثر سلبًا بشكل آخر في فرص عمل ذلك الشخ، وهو نوع خاص من التحرُّش التميزي، ويتألف من أعمال أو كلمات أو مفاتحات جنسية غير مرغوب فيها، أو سلوك آخر ذي طابع جنسي (Al-Bakkar، Adayleh، and Nabulsi، 2017).

ولدى الذين يمارسون التحرُّش في الغالب سلطة على المرأة، وهم يسيئون استعمال سلطتهم مستغلين ضعف المرأة أو إرغامها على القبول، فقد يُمارس حاليا مع بعض النساء اللائي يدخلن مهنًا مخصصة للرجال؛ وذلك بقصد إبعاد المرأة عن منافسة الرجل في المهن التي يعتقد أنها تخصه دون النساء، فيكون التحرُّش ضربًا من ضرب طرد النساء من الدخول إلى هذه المهن أكثر منها نشاطا جنسيًّا بذاته (Al-Badainah،2005).

وتأتي في مقدمة أسباب التحرُّش الجنسي بعض القيم الاجتماعية البالية وموروثات مجتمعية قديمة بعضها متمثل في النظرة الدونية للمرأة بأنها مخلوق ضعيف تجعلها أكثر عرضة للتحرُّش الجنسي، ويعود ذلك إلى ذهنية المجتمع الذكوري، إضافة إلى أسباب تتعلق بالفتاة نفسها من حيثُ إظهارُ مفاتنها من خلال الملابس اللافتة للنظر والجري وراء الصيحات، فضلًا عن ضعف القوانين والتشريعات وطول التقاضي والعقوبة التي لا تتجاوز الغرامة في بعض الأحيان؛ مما يؤكد ضرورة وجود نص قانوني يسهم في تدعيم مبادئ الحماية والأمان، ومن الأسباب التي تظهر كذلك عدم وجود تنشئة سليمة منذ الصغر، إضافة إلى دور الإعلام والمدارس؛ لأنها عوامل مؤثره في نشأة الطفل يجب التركيز عليها ، فضلًا عن ضرورة الاهتمام بوجود وازع ديني قوى لتقليص هذه الظاهرة (Dahmani،2017).

وقد أُثيرَ موضوع التحرُّش في الأردن منذ سنوات عديدة، وطالبت جهات مختلفة -من بينها مؤسسات المجتمع المدني خاصة النِّسوية منها- بضرورة تعديل التشريعات لوضع تعريف واضح للتحرُّش وتجريمه، فسوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة بين الشباب تعدُّ من أهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انتشار ظاهرة التحرُّش الجنسي، إضافة إلى ما تبثه وسائل الإعلام من مواد إباحية، وسكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل؛ مما يؤدى إلى تمادي المتحرِّش في سلوكه، وهنا تظهر سُلطة الرجل على المرأة عامة كأمر مقبول، بل وكأنها حاصل طبيعي؛ إذ غالبًا ما تلام المرأة أو الفتاة إذا تعرضت للتحرُّش جنسي بِحُجَّةِ أنها استمالت المعتدي بطريقة غير مباشرة (The Jordanian National Committee for Women،2017).

وهناك بعض المعتقدات الخاطئة التي تسهم في تشجيع ظاهرة التحرُّش، منها خجل الضحية من الحادثة لما تتعرض له من لوم واستنكار اجتماعي من الآخرين، وأن يصبح المتحرُّش أكثر جِدِّيَّةً، أو تخاف تكرار الفعل إذا ما فضحت الحادثة، والتقليل من شأن الحادثة بأن تقول الضحية لنفسها "ليست بمشكلة كبيرة أني حساسة أكثر من اللازم أو أني أبالغ في العفة والاحتشام"، كما قد تسمع الضحية هذه العبارات من الآخرين، إضافة إلى الشعور بالذنب؛ فقد تشعر الضحية بالذنب تجاه ما حصل معها وتلوم نفسها (Alzate،2008).

وتُعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة من المراحل العمرية التي يهتم بها بعض الأفراد في حياتهم؛ ففي هذه المرحلة تتشكل الشخصية وتتبلور

مكوّناتها الجسدية والفكرية والعقلية والنفسية والاجتماعية والدينية، فالطالب في هذه المرحلة يكون في أشد حالاته العاطفية، سريع التأثر بما يجري حوله في المجتمع من تغيرات في جوانب الحياة المختلفة، وتشكل هذه المرحلة نقطة تحول مهمة في حياة الطلبة لإعدادهم للحياة وللعمل والإنتاج، وهذا يتطلب تزويدهم بالخبرات والمعارف والمهارات اللازمة للحياة وتوعيتهم بالمشكلات المحيطة بهم ليستطيعوا التكيُّف مع مجتمعهم، ويطمح الفرد في نهاية هذه المرحلة إلى أن يستقل بشخصيته ماديًّا، وهذا يتحقق عن طريق الالتحاق بالدراسة الجامعية التي تتيح له الالتحاق بالعمل، وتحقيق وجوده الشخصي والذاتي، وتتضح أهمية مرحلة التعليم الجامعي عن طريق الدور المهم الذي تضطلع به الجامعة؛ حيث تعدُّ مسؤولة عن إعداد الشباب وتزويدهم بمستويات عالية من المسؤولية الاجتماعية والتهذيب الخلقي الرفيع.

وتشير إحصائيات لجان التحقيق والمجالس التأديبية إلى ازدياد معدلات الانحراف السلوكي في جامعة مؤتة خلال العام 2019 مقارنة بعام 2018؛ حيث تصدرت معاكسة الطالبات هذه الإحصائيات بنسبة (37%)، والتصفير والتحرُّش بنسبة (28%)، في حين انخفض معدل التحرُّش بالملاحقة والتتبع عن العام 2018 بنسبة (26%)، وجاءت نسبة التحرُّش اللفظي (24%) ومن هذه الإحصائيات يتضح أن هناك تحرُّشًا تتعرض له الطالبات وبشكل متزايد في جامعة مؤتة يستلزم إدراك خطورة هذه الظاهرة، والتصدي لها والكشف عن أسبابها ومدى انتشارها وأساليب التعامل معها، وإلّا تفاقمت وانتشرت إلى حد يصعب ضبطها أو السيطرة عليها حتى إنها ستمتدُّ خارج الجامعة.

واستجابة لتوصيات عدد من الباحثين والمؤسسات التعليمية والمدنية الذين تنادوا لدراسة هذه الظاهرة والتعمُّق في أسبابها وترابطاتها الثقافية والشخصية والاجتماعية، تَبَيَّنَ أنَّ الطالبات اللاتي تعرضن للتحرُّش كن يعانين من بعض الأعراض الفيزيقية، مثل حدوث اضطرابات في المعدة او المعاناة من صعوبة في النوم وفقدان الوزن، كما اتضح انهنَّ عانين من بعض الأمراض النفسية والانفعالية، من ذلك الشعور بعدم الاحترام وبالاكتئاب والقلق والغضب. إلى جانب ذلك، فإن لآثار التحرُّش صعوبات في علاقات الضحايا الشخصية وصعوبات تكيفهن الجنسي، من ذلك فقدان المرأة الرغبة للجنس؛ ولذلك لا بد من الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بوقف هذا السلوك ومنع انتشاره (Al-Majali،2009). ومما لا شك فيه أنه توجد أسباب وراء تفشي ظاهرة التحرُّش بين الطلبة، خاصة في وسط المجتمع الطلابي، ويعود ذلك لأسباب اجتماعية وأخرى ثقافية واقتصادية وسياسية، ومهما تكن الأسباب فإن هذه الظاهرة تستحق التركيز عليها ودراستها. وعليه، وبناءً على ما سَلَف، فإنَّ الدراسة الحالية تحاول الوقوفَ على واقع التحرُّش الجنسي في جامعة مؤتة.

النظريات التي فسرت التحرُّش الجنسي

نظرية الفرصة:

تتلخص هذه النظرية في أن حدوث التحرُّش المكاني والزماني يتطلب توافر ظروف معينة، مثل: توافر الهدف، والشخص المدفوع للتحرُّش، وغياب الحماية اللازمة ضد التحرُّش، وعدم وجود شرطة أو رقابة داخلية عند الفرد أو ضبط اجتماعي. وتتكون نظرية الفرصة من مجموعة نظريات تنطلق من فكرة أن الفرصة تصنع الجريمة وتشمل نظريات النشاط الرتيب ونمط الحياة والاختيار العقلاني (Al-Bawabiji،2006).

الضبط الاجتماعي

تعد نظرية الضبط الاجتماعي لهرشي (Hirschi) من أشهر التطورات الاجتماعية في تفسير الجريمة؛ حيث ترى أن الأفراد أحرار في ارتكاب الجريمة أو الانحراف، وأن ما يربطهم من علاقات هو الدافع لامتناعهم من ارتكابها. كما يعتقد أن ظاهرة الانحراف نتيجة فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، فيبدأ بطرح رأيه عبر تساؤل غير معهود تكون الإجابة عنه العلاقة بين الفرد والمجتمع، قائلًا: كيف لا ينحرف الأفراد؟ (Alureikat،2008). وحسب زعم النظرية فإن للانحراف مكافأة اجتماعية يحصل عليها المنحرف مهما كان نوع انحرافه، والأصل أن سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع.

ويرى هيرشي (Hirschi) أنه عندما تكون الروابط بين الشباب والأفراد الآخرين في حياتهم قوية، وعندما يكون اتجاه التأثير اجتماعيًا فعندها لا يتوقع من الأفراد الانشغال بالسلوكات المنحرفة كتعاطي المخدرات وتناول الكحول، أما عندما تكون تلك الروابط ضعيفة بين الأفراد وأسرهم ومجتمعهم فإن دور الأقران ورفاق السوء يتصاعد لتظهر السلوكات المنحرفة (Kobus،2003). كما أن أصحاب هذه النظرية يرون أن التحرُّش غريزة إنسانية فطرية تعبّرُ عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، فيرون أن الأفراد الذين لا يمكن ضبط سلوكهم من خلال الأسرة أو الجماعات الأولية، إنما يُضبط سلوكهم عن طريق القانون أو الخوف من رجال الشرطة، وهذه تسمى وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، وإذا فشلت هذه الضوابط الرسمية فيؤدي ذلك إلى ظهور التحرُّش بين أفراد المجتمع.

نظرية التفكُّك الاجتماعي

تنطلق هذه النظرية من فكرة رئيسة مفادها أن السلوك المنحرف نتاج ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية، والأسرة باعتبارها وحدة أساسية في المجتمع معرضة للتفكك الاجتماعي، والتفكك الأسري قد يكون ماديًّا يعود لغياب أحد الوالدين أو انفصالهما، أما التفكُّك المعنوي فيكون بوجود

والدين تربطهما علاقة ليست جيدة يتخللها المشاجرات، والتفكُّك الاجتماعي من شأنه إضعاف التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ مما قد يعزز الخلافات بينهم للتطور إلى عنف أسري (El-Khayari،2013).

النظرية البنائية الوظيفية

يرى أصحاب هذا الاتجاه (كلود ليفي شتراوس)، وبخاصة البنائيين الوظيفيين، أن العنف لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتيجة فقدان الفرد الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم سلوك وتوجهه، أو قد يكون نتيجة فقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح، وعليه ينجرف الأفراد إلى العنف، وبمعنى آخر فإن العنف حسب رأيهم واحد من إفرازات البناء الاجتماعي، ويحدث عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد، إضافة إلى أنه نتاج للإحباطات التي تحدثها اللامساواة البنائية بين الأغنياء والفقراء.

وتقوم هذه النظرية على مبدأ أن الفرد يقوم بعملية البناء المعرفي ذاتيًا من خلال تعامله مع البيئة المحيطة به، وتعد هذه النظرية تحوُّلًا تربويًا كبيرًا؛ فهي تركز على كيفية بناء المعرفة وليس على المعرفة نفسها، وترى أن المعرفة التي يكتسبها الفرد تتولد داخليًا بواسطة الفرد نفسه وليس اعتمادًا على المصادر الخارجية، كما أنها تتعامل مع الخبرة على أنها عملية شخصية تأملية تحويلية تتكامل فيها الأفكار والخبرات والآراء، وبهذا تنمو المعارف والخبرات الجديدة وتتشكل، وأهم مبادئها أن المعرفة غير موضوعية، بل هي مؤقتة وتطورية وتنتقل عبر الوسائط الاجتماعية والثقافية، وعن طريق اللغة، وأن اكتسابها يتم داخليًا بواسطة الفرد نفسه، كما أن عملية تعلم الخبرات عملية بناء، وهي عملية شخصية وتأملية ونشطة وتعاونية (Abu Doh،Obada، 2007).

نظرية الاتجاه الآيكولوجي متعدد العوامل

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن سلوك العنف نتيجة لما يتم من عمليات تفاعل تبادلية بين العوامل الشخصية والموقفية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وأن الفرد والبيئة والسلوك تتفاعل بطريقة منتظمة وتؤثر ببعضها بعضًا. ويتكون النظام الآيكولوجي من أربعة أنظمة، هي: الشخصي؛ حيث يبدأ الفرد بمشاهدة سلوك العنف منذ الطفولة نتيجة لعنف الوالدين ثم تعرضه للعنف، وتنتهي بغياب القدوة للطفل التي توجه سلوكه وتردعه. والنظام الجزئي؛ وهي مجموعة العوامل المتاحة، وتسهم بدفع الفرد إلى العنف، كاستخدام الكحول وسيطرة الذكور وتحكمهم في العلاقة الزوجية. والنظام الوسيط؛ وهي عوامل البناء الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية، كالبطالة والحالة الاجتماعية. وأخيرًا النظام الكلي: ويتضمن القيم والمعتقدات في المجتمع التي تعتقد بدور الذكر بالسيطرة والتحكم، في حين أنَّ دور الإناث هو الالتزام والخضوع (Al-Badayneh and Abu Hajleh، 2005).

التفاعلية الرمزية

يرى أتباع هذا الاتجاه أن الأفراد يتعلمون العنف من خلال إدراكهم الأدوار المرتبطة بالجنس والتوقعات المرتبطة بذلك اجتماعيًا، فالذكور في الكثير من الثقافات يتصفون بالقوة وبالسيطرة والاعتماد على النفس، في حين توصف الإناث بأنهن ضعيفات ومطيعات وتابعات، وعليه فكل من الجنسين يستجيب بشكل عفوي مع ما تم رسمه سلفًا، ويكون سلوكه حسب ما يعتقد بأن هذا السلوك مقبول وصحيح طبقًا لما يتوقعه الآخرون منه (Al-Shaer،2010).

الاتجاه السلوكي (نظرية التعلم الاجتماعي):

يعد (ألبرت بندورا) و(ريتشارد دولتز) من أشهر رواد هذا الاتجاه. وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يكتسبون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة بحكم المؤثرات الخارجية سواء كانت موجودة في البيئة الثقافية الفرعية أو في البيئة الثقافية الأوسع، فعلى سبيل المثال بعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف من جهة، ويطلبون منهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف مغايرة من جهة أخرى.

ويرى (باندورا) أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديدًا تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية، وهكذا يمكن للمرء طبقًا لنظرية التعلم الاجتماعي أن يصنع بسهولة طفلا شديد العدوانية، وذلك بمجرد أن يتعرف نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني (Ahmed، 2008).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في دراسة ظاهرة التحرُّش الجنسي ضد المرأة في المجتمع الأردني وما تتعرض له الأنثى في حياتها اليومية سواء في أماكن العمل أو الجامعات وأماكن الدراسة أو في علاقة الزمالة أو في الشارع والأماكن العامة والأسواق أو في وسائط النقل والمواصلات أو عبر التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة وسائر فرص التلاقي بين الجنسين المختلفة.

وتعاني الطالبات في الجامعات الأردنية من التحرُّش، وترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي الذي تحكمه أسس جندرية وإديولوجيات مترسخة في الأذهان

نتيجة للتنشئة الاجتماعية التقليدية الموروثة عن التصورات حول النساء، المتمثلة في الثقافة والأعراف السائدة في مجتمعنا والداعمة للرجل والمشكّلة له عامل اطمئنان وأن المرأة هي المذنبة دائما والمسؤولة عن دفع الرجل للتحرُّش بها سواء بطريقة لباسها التي قد يعتبرها الرجل مثيرة له أو بغيرها.

وتمت إثارة موضوع التحرُّش في الأردن منذ سنوات عديدة، وطالبت جهات مختلفة من بينها مؤسسات المجتمع المدني خاصة النسوية منها بضرورة تعديل التشريعات لوضع تعريف واضح له وتجريمه، إلا أن هذه المطالبات في كثير من الأحيان ارتبطت بأحداث معينة تمت في آخر خمس سنوات، ومن بين تلك الأحداث السلسلة البشرية التي أقامها شباب وشابات ما بين دوار الداخلية ودوار المدينة الرياضية حاملو يافطات مناهضة للتحرُّش الجنسي، وركزت وسائل الإعلام عام 2012 أيضًا على حادثة تعرض طالبات ومشرفتهن عميدة الكلية في أكبر الجامعات الأردنية لمضايقات بسبب إنتاج فيلم توثيقي عن التحرُّش الجنسي الذي تتعرض له الطالبات؛ حيث أعفيت الدكتورة من العمادة ، وفي بداية عام 2017 أوقفت جامعة أردنية أخرى أعضاء من هيئتها التدريسية لقضايا تحرُّش جنسي بالطالبات (The Jordanian National Committee for Women، 2017).

ومع تزايد انتشار أفعال التحرُّش الجنسى وارتفاعها معدلاتها في الجامعات الأردنية أصبح من الضرورى دراسة هذا الموضوع الذي يمثل إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التى تهدد عمليات التفاعل الاجتماعى فى المجتمع الأردني مثلما هي مشكلة خطيرة تهدد مجتمعات غربية وعربية كثيرة، وعلى هذا فإن الدراسة تفترض أن التحرُّش الجنسى وأشكاله المختلفة تتشكل فى ضوء متغيرات بنائية ترتبط بالأسرة، والإعلام، وطبيعة البناء الاجتماعى بصفة عامة. وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما حجم ظاهرة التحرُّش الجنسي وأسبابه وأشكاله والأماكن التي يحدث فيها من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

أهمية الدراسة

تتحدد اهميه الدراسة في جانبين أساسين، هما: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية.

الأهمية النظرية:

1- تعتبر من الدراسات الأكاديمية التي ستلقي الضوء على البحث في ظاهرة اجتماعية لا تتوفر حولها دراسات كافية في المجتمع الأردني؛ بهدف الكشف عن حجم ظاهرة التحرُّش الجنسي، ومعرفة أسبابه وأشكاله، ومحاولة تحديد العوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة وأماكن حدوثها.

2- بعد إجراء مسح مكتبي بهذا الخصوص تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تتناول ظاهرة التحرُّش لدي طالبات جامعة مؤتة.

3- يتوقع أن ترفد المكتبة الأردنية والعربية والمعرفة والمعلومات العملية المتعلقة بالتحرُّش الجنسي الذي يُعد من الممارسات الخطيرة التي أثارت انتباه الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمهتمين في مجال مكافحة الجريمة؛ وذلك لتأثيرها البالغ في ضحايا التحرُّش من الفتيات حاضرًا ومستقبلا؛ حيث أظهرت العديد من الدراسات والأبحاث التأثيرات المتعددة للتحرُّش في ضحاياه.

الأهمية التطبيقية:

1- قد تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين والدارسين في مجال العلوم الاجتماعية والمخططين في ما يتعلق بالتحرُّش الجنسي ومدى انتشاره في الجامعات الأردنية.

2- لفت الأنظار بوجود مشكلة التحرُّش والآثار الاجتماعية والنفسية المتعددة سيكون مهمًّا وسيشكل إضافة مهمَّة للدراسات العربية القليلة التي بحثت هذا الموضوع نظرًا إلى حساسيته في المجتمعات العربية عموما وفي المجتمع الأردني خصوصا.

3- قد تساعد الدراسة فيما ستنتهي إليه من نتائج وما ستفضي إليه من توصيات في مساعدة المسؤولين والمهتمين بالموضوع على وضع الآليات المناسبة للحد من تلك الظاهرة وبناء نظام وقائي لمحاولة تقليل التحرُّش في الحرم الجامعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تعرُّف الأماكن التي يحدث فيها التحرُّش من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة.

2- تعرُّف أسباب التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة.

3- تعرُّف أبرز أشكال التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة.

4- تحديد أبرز أشكال استجابات طالبات جامعة مؤتة عند تعرضها للتحرُّش الجنسي في الحرم الجامعي.

5- تعرُّف درجة الاختلاف في ظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة باختلاف السنة الدراسة والعمر والكلية ومكان الإقامة والدخل الشهري.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما الأماكن التي يحدث فيها التحرُّش من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

2- ما أسباب التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

3- ما أشكال التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

4- ما أشكال استجابات طالبات جامعة مؤتة عند تعرضها للتحرُّش الجنسي في الحرم الجامعي؟

5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر بعض المتغيرات (العمر، والمستوى الدراسي، ومكان الإقامة، والدخل الشهري) في آثار التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

التعريفات الإجرائية:

التحرُّش الجنسي: فعل جنسي خادش للحياء يصدر من شخص ضد شخص آخر دون إرادة من الموجه إليه الفعل (Obaid،2008).

إجرائيا: يقصد بالتحرُّش الجنسي انتهاك صارخ ومتعمد لخصوصية المرأة من قبل الرجال، سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدي، ويسبب إيذاء نفسي أو بدني وأخلاقي للضحية الذي قد تتعرض له المرأة في أي مكان قد تتواجد فيه.

العوامل المؤدية للتحرُّش: هي الأسباب والظروف التي تدفع الفرد إلى ممارسة سلوك التحرُّش الجنسي ضد الفتاة. وفي هذه الدراسة يقصد بمفهوم العوامل المؤدية للتحرُّش **إجرائيا:** وجهة نظر طالبات جامعة مؤتة حول الأسباب أو العوامل الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والدينية التي أدت إلى زيادة انتشار ظاهرة التحرُّش الجنسي.

التحرُّش اللفظي: يعد التحرُّش اللفظي أشد خطرا على الصحة النفسية، فهو لا يترك أثارًا مادية واضحة للعيان لأنه يقف عند حدود الكلام والإهانات وهمسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية. والسؤال هنا عن التخيلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية أو الماضي الجنسي (Al-Majali،2009). وفي هذه الدراسة يقصد بالتحرُّش اللفظي **إجرائيا** التحرُّش الجنسي بواسطه الكلام والعبارات والألفاظ، وهدفها التعدي على الضحية عن طريق الكلام الجنسي ويترك أثاره السلبية في الفتاة بسبب الألفاظ التي تتعرض لها.

التحرُّش الجنسي باللمس: مثل الاحتكاك بالجسد والمداعبة الجنسية باللمس باستخدام اليد أو الجسم كله ضد أماكن حساسة وجنسية بالطرف المرتكب ضده الفعل (Obaid،2008). وفي هذه الدراسة يقصد بالتحرُّش الجنسي باللمس **إجرائيا:** لمس جسد الأنثى والاحتكاك بها ومحاولة نزع ملابس الفتاة، وهنا ينتقل التحرُّش ليصل إلى مرحلة الاعتداء الجنسي.

التحرُّش بالملاحقة والتتبع: أي تتبُّع المتحرُّش الأنثى التي يتحرُّش بها، وأن يمشي خلفها ويشعرها أنه يراقبها ويتتبعها وهي ذاهبة إلى مكان ما سواء أكان ذلك على قدميه أو بسيارته الخاصة، ويخرج من شباك السيارة ليقول لها كلمات وتلميحات جنسية (Al-Bakkar، Adayleh، and Nabulsi ، 2017) وفي هذه الدراسة يقصد بالتحرُّش الجنسي وبالملاحقة وبالتتبع **إجرائيا:** النظرة المتفحصة والتعبيرات الوجهية والندءات والتعليقات والملاحقة والتتبع في المحاضرات وفي أروقة الحرم الجامعي والدعوة لممارسة الجنس وإبداء الرغبة في التعرف إليها رغمًا عنها.

التحرُّش غير الكلامي: عرض صور جنسية أو أفلام ورسائل البريد الإلكتروني والملصقات والهدايا والمواد ذات الطبيعة الجنسية، وتخطي الحدود والمساحة الجسدية للآخر كالاقتراب منه أكثر من اللازم والمداعبة أو الملاطفة وإجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة وتعابير الوجه والغمز والنظرات الفاحصة والقيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد والتلصص على الآخرين. (Julitte، et.al، 2007)

التحرُّش بمكالمات هاتفية: حيث يقوم المتحرُّش وعن طريق الاتصال بالأنثى التي يريد التحرُّش بها وإغوائها إسماعها إيحاءات جنسية (Al-Bakkar، Adayleh، and Nabulsi، 2017). وفي هذه الدراسة يقصد بالتحرُّش بمكالمات هاتفية **إجرائيا:** المعاكسات التليفونية والمعاكسات عبر الهاتف وإرسال صور إباحية والتهديد والترهيب.

الجامعة: إحدى مؤسسات التعليم العالي التي يلتحق بها الطلبة بعد نجاحهم في المرحلة الثانوية كونها تقوم ببرامج تعليمية وتربوية في شتى التخصصات النظرية والعلمية ولمدة غالبًا ما تحدد بأربع سنوات وأحيانا تصل إلى ست سنوات.

جامعة مؤتة: وهي إجرائيا إحدى الجامعات الأردنية المرتبطة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد أسست عام 1981م، وهي جامعة ذات شقين مدني وعسكري، وتحتوي على كليات علمية وإنسانية، وتضم (17،231) طالبًا وطالبة حسب بيانات دائرة القبول والتسجيل في الجامعة للعام الدراسي 2019/2018 م، وتهدف إلى إعداد كوادر مؤهلة علميًا وتربويًا وأكاديميًا للعمل في الدوائر والقطاعات كلها.

حدود الدراسة:

1-الحدود البشرية: طلبات جامعة مؤتة.

2-الحدود المكانية: جامعة مؤتة.

3-الحدود الزمنية: الفصل الأول للعام الجامعي 2019/2018م

الدراسات السابقة :

في ما يلي عرض للدراسات التي تم التوصل إليها وذات الصلة بموضوع التحرُّش لدى الطالبات الجامعيات.

أجرى كل من (Al-Bakkar،Adayleh، and Nabulsi، 2017) دراسة هدفت إلى تعرُّف أشكال التحرُّش الواقعة على طالبات الجامعات، إضافة إلى معرفة أسباب التحرُّش في الجامعات من وجهة نظر الطالبات، وكذلك تعرُّف الآثار النفسية والاجتماعية للتحرُّش الجنسي في الطالبات، وتعرُّف أثر المتغيرات النوعية في آثار التحرُّش الجنسي في الجامعات. وتكونت عينة الدراسة من (258) طالبة بنسبة (60%) من طالبات كلية الأميرة رحمة الجامعية، في جامعة البلقاء التطبيقية، جرى اختيارهن بطريقة عشوائية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن الطالبات بشكل عام في الجامعة يتعرضن لأشكال عديدة من التحرُّش الجنسي كان أكثرها شيوعًا، من مثل التصفير في أثناء السير في الشارع، والمعاكسات الكلامية، والنظرة والإشارة، إضافة إلى تعرضهن للملاحقة، وسماعهن للتعليقات الجنسية، وتبين كذلك أن من الأسباب المشجعة على التحرُّش قضاء وقت طويل في الحرم الجامعي مع الأصدقاء، فضلا عن عدم قيام الحرس بواجباتهم كما يجب، وجهل الطالبات بالعقوبات الجامعية، وبينت النتائج أن من أبرز الآثار النفسية والاجتماعية التي تعاني منها الفتاة جراء تعرضها للتحرُّش فقدانها الثقة بالآخرين، وإحساسها بالقهر وضعف تركيزها الدراسي، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات النوعية في الدراسة والآثار الاجتماعية والنفسية للتحرُّش الجنسي في طالبات الجامعة.

وأجرى (Al-Mutlaqah and Al-Khattaba،2017) دراسة هدفت إلى تعرُّف العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرُّش الجنسي ضد الفتاة وعلاقتها ببعض المتغيرات، كالعمر والسكن والحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي، باستخدام أداة الدراسة التي صممت خصيصا لأغراض جمع البيانات الميدانية وللإجابة عن أسئلة الدراسة، وأجريت على عينة قوامها (2875) طالبة تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج وجود عدة أشكال للتحرُّش الجنسي كان أبرزها قيام الشباب بلمس جسد الأنثى، وعرض صور إباحية على الفتاه، يليها محاولة نزع ملابس الفتاة، وأن الأماكن المزدحمة هي أكثر المواقع التي يحدث بها التحرُّش، كما بينت النتائج أبرز العوامل التي تؤدي إلى التحرُّش، وهي: العوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها، والعوامل الأسرية، ووسائل الإعلام، والعوامل الدينية.

وأجرت (Dahmani،2017) دراسة هدفت إلى تعرُّف أثر التحرُّش الجنسي ا في استقرارلمرأة العاملة الوظيفي، وتم إجراء الدراسة الميدانية بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة حمدان بختة بولاية سعيدة على عينة تكوّنت من (51) موظفة من أصل مجتمع بحث قدر بِ(204) موظفة ؛حيث شملت العينة كل الأقسام الفاعلة في المؤسسة. وتوصلت الدراسة إلى أن التحرُّش الجنسي بالمرأة العاملة قد أثر في صحّتها النفسية، أما من الناحية الوظيفية فلم تتأثر؛ وذلك راجع إلى الأوضاع الاجتماعية والحالة الاقتصادية المتردية وحاجة المرأة إلى الشغل وقلة فرص العمل وارتفاع نسب البطالة وغلاء المعيشة، فكلها عوامل جعلت المرأة العاملة غير مستعدة للتخلي عن عملها وتفضيلها الاستمرار في أدائه والصبر على أفعال التحرُّش، خاصة إن كانت تصرفاته لا تتجاوز مجرد إطلاق مجاملات والغزل والإيماءات ولا تتعدى إلى التعرض لها والاعتداء عليها جنسيا؛ مما يفنّد الفرضية الرئيسة التي تمت صياغتها بأن الاستقرار الوظيفي للمرأة العاملة يتأثر سلبا بفعل التحرُّش الجنسي الذي تتعرض له وسط عملها.

وتناولت دراسة (Almaz،et.al، 2015) انتشار التحرُّش الجنسي اللفظي وغير اللفظي وارتباطها بالتوتر النفسي لدى طالبات جامعة جيما، كما بحثت الدراسة أيضًا في تقييم معدلات انتشار مختلف أشكال التحرُّشات الجنسية ومدى ارتباطها بدرجة التوتر النفسي لدى الطالبات في الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (385) من جميع كليات الجامعة، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها: أن أكثر أنواع التحرُّش انتشارًا التحرُّش الجنسي الجسدي واللفظي وغير اللفظي (78%، 90.4%، 80%) على التوالي، كما أظهرت النتائج أن معدل انتشار التوتر النفسي بين الطالبات اللواتي تعرضن للتحرُّش الجنسي الجسدي كان بنسبة (63%)، وكلما ازداد عدد مرات التحرُّش الجنسي كانت الطالبات أكثر توترًا نفسيا.

وبحثت دراسة (Meredith،2015) في ظاهرة التحرُّش في الكليات وتأثيره في تعاطي الكحول والمخدرات، وتطرقت أيضًا إلى دراسة تأثير التعرض المستمر للتحرُّش الجنسي خلال مراحل الدراسة من المرحلة الثانوية وحتى الجامعة في تعاطيهم للمخدرات، وكان عمر المبحوثين لا يقل عن (18 سنة)؛ حيث تم تنفيذ الدراسة من خلال مسح ثماني كليات في ولاية إيلينوي على شبكة الإنترنت، وبلغ حجم العينة (2890) مبحوثًا؛ (58%) من الإناث، ومن نتائج الدراسة أن الذين تعرضوا للعزلة والتعاطي أكثر من التحرُّش الجنسي كانوا أكثر ميلا إلى الكحول والتدخين، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين التعرض للتحرُّش على المدى الطويل وبين المخدرات.

دراسة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة To UN Women،(2013) هدفت إلى البحث في طرق وأساليب القضاء على التحرُّش الجنسي في مصر، وتم اختيار العينة من (7) مدن، وتركزت في الشريحة العمرية من (10-35 سنة) من الذكور والإناث؛ حيث كان حجم العينة (3500)، الإناث (2332) والذكور (1186)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأماكن التي تتعرض بها الإناث للتحرُّش عبر الهاتف المحمول (39.2%)، وأن (60%) يتعرضن لعبارات بذيئة تتضمن وصف أعضاء الجسم، وأن (44%) شعرن بالخوف والألم كرد فعل على التعرض للتحرُّش، وأن (35.9%) غضبن وصرخن بشدة، وأن (93%) لا يطلبن مساعدة رجال الأمن في مكان التحرُّش.

وسعت دراسة (Maris،2011) إلى البحث في أثر التحرُّش الجنسي في المرأة الجامعية في ولاية أنامبر في نيجيريا وتعرُّف مدى المضايقات وتأثيرها في الخبرة الأكاديمية، وتكونت عينة الدراسة من (760) من الطالبات المسجلات في العام الدراسي (2009-2010)؛ حيث بينت النتائج أن (23%) تعرضن للتحرُّش بسماع نكت وإيماءات غير لائقة، كما أظهرت النتائج أن اللواتي كن يدرسن الفنون كن أكثر من يبلّغ بأنهن يتعرضن للمضايقات مقارنة بالتخصصات الأخرى.

وبحثت دراسة (Shannon، et.al، 2009) في الآثار النفسية السلبية المترتبة على حدوث التحرُّش الجنسي للمرأة، وتوصلت إلى وجود آثار نفسية سلبية للمرأة نتيجة تعرضها للتحرُّش الجنسي.

وأشارت دراسة (Mickson،2009) إلى تقرير بحثي من الرابطة الأمريكية للجامعات حول دراسة المؤسسات التعليمية، وإلى أن ما يقرب من 62% من طلاب الكلية شملهم الاستطلاع في مايو 2005 لأنهم تعرضوا للتحرُّش الجنسى، بينما شهدت معظم الطالبات أشكالا من التحرُّش الجنسى غير المتصل، مثل المضايقات والنكات الجنسية والملاحظات من الإيماءات، كما توصلت الدراسة إلى أن التحرُّش الجنسى أمر شائع في كل من القطاعين الخاص والعام ولكنه أكثر شيوعا في أكبر المدارس والكليات الخاصة؛ حيث أشار التقرير إلى أن نسبة حدوثه في مساكن الطلبة (39%) وخارج الحرم الجامعي (37%) وفي قاعات الدراسة والمحاضرات (20%).

وأجرى (Majali،2009) دراسة هدفت إلى تعرُّف أشكال التحرُّش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، تكونت عينتها من (600) طالبة، وتوصلت إلى نتائج، منها: أن قضاء الطالبات وقتًا طويلًا في الجامعة مع الأصدقاء أحد أهم أسباب التحرُّش الجنسي، إضافة إلى جهل الطالبات بالعقوبات، وكذلك ارتداء الملابس غير التقليدية ووضع المكياج بشكل لافت، وأخير أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في التحرُّش الجنسي الجسدي تبعا لمتغيرات (العمر ودخل الأسرة والمستوى الدراسي) وفروق في التحرُّش الجنسي اللفظي تبعا لمتغيرات (العمر ودخل الأسرة) وعدم وجود فروق في التحرُّش الجنسي غير اللفظي تبعا لمتغيرات (العمر، ودخل الأسرة، والمستوى الدراسي).

أجرى كل من (Al-Badainah and Al-Shaqour،2009) دراسة هدفت إلى تعرُّف أشكال الإساءة التي تعرض لها طلبة الجامعة في أثناء طفولتهم الجسدية، أو النفسية، أو الجنسية، أو الإهمال، أو غير ذلك، وتكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة مؤتة وبلغ حجمها (441) مفردة أجريت بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات اعتمادا على النسب المئوية والإجابة عن أسئلة الدراسة ومعاملات الارتباط لإجراء فحص العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة التي توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها:

أ- أن أكثر أشكال الإساءة التي تعرض لها أفراد العينة في أثناء الطفولة هي الإساءة الجسدية.

ب- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين خصائص الأسرة والخصائص الديموغرافية للوالدين والخصائص الشخصية للطالب وأشكال الإساءة التي تعرض لها طلبة الجامعة في أثناء طفولتهم.

أما دراسة (Coldfalter. 2008) فهدفت الى التركيز على ثلاثة أنواع من التحرُّش داخل الحرم الجامعي، وفيما إذا كانت الحياة والأعمال الروتينية اليومية ونظريات السيطرة على النفس ذات علاقة وثيقة في توضيح ظاهرة التحرُّش وتفسيرها. وقد توصلت الدراسة الى أن معظم الذين قد تعرضوا للتحرُّش الجنسي لا يبلِّغون رسميا عن تلك الحوادث، وأن نظريات السيطرة على النفس تساعد في فهم هذا التحرُّش وتفسيره، وأن التحرُّش الجنسي الذي يتعرض له طلبة الجامعات يؤدي في النهاية إلى شكل من أشكال الإهانة الجنسية. وللحد من التحرُّش الجنسي في الحرم الجامعي لا بد من تشجيع أولئك الذين تعرضوا إلى عملية التحرُّش على تقديم الشكاوى إلى الجامعة لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وعقد ندوات من أجل توضيح الظروف التي تساعد على ظهور مثل تلك الاعتداءات؛ كي يكونوا على وعي تام بها.

دراسة (Mohipp& Senn،2008) التي قارنت ردة فعل (172) طالب ماجستير على التحرُّش الجنسي التقليدي مع ردة فعل الطلاب الباقين على التحرُّش الجنسي، فطلاب الماجستير يعتبرون عينة فريدة بسبب دورهم الثنائي كطالب ومعلم بنفس الوقت لإدراكهم التحرُّش الجنسي للإناث، وردة فعل الطلاب على التحرُّش الجنسي تشير إلى أنه أقل من المضايقات العادية، وأولئك الذين يكون لديهم الخبرة في التعليم مع الذين ليس لديهم خبرة قدروا على أن يزودوا بمعلومات ومواقف عن التحرُّش الجنسي. وهذا التأثير كان أكبر على الذكور، وتقترح هذه النتائج أن الناس المتعلمين يستقبلون التحرُّش الجنسي بأقل من الناس العاديين.

وأكدت دراسة (Michelle،2008) تكرار حدوث التحرُّش الجنسي بين طلاب وتلاميذ المدارس الابتدائية، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب رغم صغر

سنهم فقد مروا بخبرات وسلوكات متنوعة مرتبطة بالجنس وسوء المعاملة الجنسية في مدارسهم، مثل الاعتداء، وتشويه السمعة، والتهديد الجسدي.

وبحثت دراسة (Finn)، 2004 قضية التحرُّش الجنسي داخل الحرم الجامعي، وأجريت على (399) طالبًا وطالبة في جامعة (نيوهامشر)، وخلصت نتائجها إلى أن نسبة (10-15%) من الطلبة قد تعرضوا إلى محاولات التحرُّش الجنسي، مثل استقبالهم (E- Mail) أو رسالة إلكترونية فحواها يدور حول تهديدات، أو إهانات، أو حتى تحرُّشات، وأن أكثر من نصف الطلبة قد أبلغوا السلطات أو الجهات المختصة عن تلك المضايقات، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروقات بين التحرُّشات الهاتفية بناء على متغيرات في الدراسة ما عدا التكيف الجنسي.

استهدفت دراسة (Roni،2001) الربط بين التحرُّش الجنسي للفتيات الجامعيات وحدوث اضطرابات أو سوء الهضم لهن، وتوصلت إلى أن هناك علاقة وطيدة بين التحرُّش الجنسي للفتاة وحدوث بعض المتغيرات الفسيولوجية، مثل سوء الهضم، ومتغيرات نفسية، مثل الإحساس بالخجل والعار الشديد من الاعتراض الصامت والانكفاء على الذات، كما أكدت الدراسة أهمية الدور المحوري للأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن استخلاص أبرز ما أشارت إليه الأدبيات البحثية السابقة فيما يلي إذ تناولت دراسة (Al-Bakkar، Adayleh، and Nabulsi، 2017) أشكال التحرُّش الواقعة على طالبات الجامعات، في حين تناولت دراسة (Al-Mutlaqah and Al-Khattaba،2017) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرُّش الجنسي ضد الفتاة وعلاقتها ببعض المتغيرات، وتطرقت دراسة (Dahmani،2017) إلى تعرُّف أثر التحرُّش الجنسي بالمرأة العاملة استقرارها الوظيفي، أما دراسة (Almaz، et.al، 2015) فتطرقت إلى معرفة مستوى انتشار التحرُّش الجنسي اللفظي وغير اللفظي وارتباطها بالتوتر النفسي لدى طالبات جامعة جيما.

وبحثت دراسة (Meredith،2015) في ظاهرة التحرُّش في الكليات وتأثيره في تعاطي الكحول والمخدرات، في حين بحثت دراسة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة To UN Women،(2013) في طرائق وأساليب القضاء على التحرُّش الجنسي في مصر، وسعت دراسة (Maris،2011) إلى البحث في أثر التحرُّش الجنسي في المرأة الجامعية في ولاية أنامير في نيجيريا، وبحثت دراسة (Shannon، et.al، 2009) في الآثار النفسية السلبية المترتبة على حدوث التحرُّش الجنسي للمرأة، وتوصلت إلى وجود آثار نفسية سلبية للمرأة نتيجة تعرضها للتحرُّش الجنسي وغيرها من الآثار النفسية، كما بحثت دراسة (Majali، 2009) في أشكال التحرُّش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، أما دراسة (Coldfalter. 2008) فركزت على ثلاثة أنواع من التحرُّش داخل الحرم الجامعي، وأكدت دراسة (Michelle،2008) على تكرار حدوث التحرُّش الجنسي بين طلاب وتلاميذ المدارس الابتدائية، وبحثت دراسة (Finn)، 2004 في التحرُّش الجنسي داخل الحرم الجامعي في جامعة (نيوهامشر)، أما دراسة (Roni،2001) فاستهدفت الربط بين التحرُّش الجنسي للفتيات الجامعيات وحدوث اضطرابات أو سوء الهضم لهن.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن بعضًا منها تناول الضغوط النفسية، التي تمثل احد النتائج والتداعيات المترتبة على تعرُّض الأنثى للتحرُّش الجنسي. كما تناولت بعض الدراسات ضعف الرقابة لردع من الجهات المسؤولة والأسئلة الاستفزازية وتحمُّل المرأة المسؤولية كاملة. كما اعتمدت أغلب الدراسات والبحوث السابقة على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون من خلال المقابلات والتقارير التي تشرف عليها المجلات والجرائد العامة والنسائية واستخدم البعض دراسة الحالة.

وركزت بعض الدراسات على تعدد أشكال التحرُّش التي تتعرض لها الأنثى، مثل الاحتكاك واللمس والنكات الجنسية، كما أكدت بعض الدراسات أن التحرُّش ينجم عنه أضرار جسمية وصحية. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات والبحوث السابقة في أنها تركز على العوامل المؤدية الى ظاهرة التحرُّش وأنواعه وأشكاله، وهذا ما لم يدرس في الدراسات والبحوث السابقة، كما أنها دراسة وصفية تطبيقية على طلبة جامعة مؤتة.

Article I. منهجية الدراسة:

تعتمد المنهجية المتبعة في الدراسة على المسح الاجتماعي الذي تضمن مسحا مكتبيًا بالرجوع إلى المراجع والمصادر الجاهزة لبناء الإطار النظري للدراسة، وكذلك المنهج الإحصائي التحليلي لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة وتحليلها إحصائيًا للإجابة عن أسئلة الدراسة.

Article II. مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبات جامعة مؤتة البالغ عددهن (8638) طالبةً في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2019/2018م.

الجدول (1): مجتمع الدراسة موزع حسب متغير الكلية

الكلية	العدد	المجموع
إنسانية	4629	8638
علمية	4009	

Article III. عينة الدراسة:

بلغ حجم العينة (432) طالبةً تشكل ما نسبته (5%) من مجتمع الدراسة، وتم توزيع الاستبانات على جميع مفردات العينة من مساقات متطلبات الجامعة الاجبارية لجميع الكليات بالاعتماد على كشوفات التسجيل، وبلغت حصيلة الاستبانات المسترجعة (361) استبانة، تم استبعاد (15) منها لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (346) استبانة، لتشكل ما نسبته (80.1%) من عينة الدراسة المختارة، وهي نسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

بالنظر إلى الجدول (2) يتضح أن (27.2%) من الطالبات من طلبة السنة الأولى، وأن (33.2%) منهم من طلبة السنة الثانية، وأن (24%) منهم من طلبة السنة الثالثة، وأن (15.6%) من منهم طلبة السنة الرابعة.

وبالنسبة إلى متغير الكلية فإن (72.8%) من المبحوثات من طلبات الكليات الإنسانية، أما نسبة طلبات الكليات العلمية فجاءت (27.2%).

وبالنسبة إلى متغير العمر فإن (62.1%) من المبحوثات أعمارهن تقل عن (20 سنة)، أما نسبة الطلبات التي أعمارهن (21 سنة فأكثر) فجاءت (37.9%).

وبالنسبة إلى متغير مكان السكن فقد جاءت نسبة المبحوثات سكان المدينة (31.2%) و (50%) من سكان القرى، و (12.1%) من سكان البادية، أما نسبة سكان المخيمات فجاءت (6.7%).

وبالنسبة إلى متغير مستوى الدخل الشهري فإن (12.1%) من المبحوثين كان مستوى دخلهم الشهري أقل من 300 دينار، كما وجد أن (15.3%) منهم كان مستوى دخلهم الشهري من 300- أقل من 400 دينار، وأن (30.6%) من المبحوثين كان مستوى دخلهم الشهري من 400- أقل من 500 دينار، أما من كان مستواهم دخلهم الشهري 500 دينار فأكثر فقد بلغت نسبتهم (41.9%).

الجدول (2): وصف خصائص عينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
السنة الدراسية	أولى	94	%27.2
	ثانية	115	%33.2
	ثالثة	83	%24.0
	رابعة	54	%15.6
العمر	20 سنة فأقل	215	%62.1
	21 سنة فأكثر	131	%37.9
الكلية	إنسانية	252	%72.8
	علمية	94	%27.2
مكان السكن	مدينة	108	%31.2
	قرية	173	%50.0
	بادية	42	%12.1
	مخيم	23	%6.7
مستوى الدخل الشهري	أقل من 300 دينار	42	%12.1
	من 300- أقل من 400 دينار	53	%15.3
	من 400- أقل من 500 دينار	106	%30.6
	500 دينار فأكثر	145	%41.9

أداة الدراسة:

لجمع البيانات تم تطوير استبانة التحرُّش الجنسي من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، مثل دراسة ((Al-Bakkar، Adayleh، and Nabulsi، 2017)؛ دراسة Dahmani، 2017 ؛ Mamaru، 2015 ، Finn، 2004)، التي تكونت بصورتها النهائية من (35) فقرة، علمًا أن الاستبانة تكونت من جزأين، تضمن أولهما: المتغيرات الشخصية والديمغرافية، وتضمن الجزء الثاني الرئيس "التحرُّش الجنسي" (3) مجالات، هي:

1- مجال الأماكن التي يحدث فيها التحرُّش، وعدد فقراته (11) فقرة.

2- مجال أسباب التحرُّش الجنسي، وعدد فقراته (6) فقرات.

3- مجال أشكال التحرُّش الجنسي، وعدد فقراته (18) فقرة.

وسيتم الحكم على درجة العنف حسب المعيار الآتي:

1- من 1.00- أقل من 2.34 بدرجة منخفضة.

2- من 2.34- أقل من 3.68 بدرجة متوسطة.

3- من 3.68 -5.00 بدرجة مرتفعة.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بطريقتين: الأولى باستخدام صدق المحكمين؛ حيث وزعت الاستبانة على (8) محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية، وتم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم؛ حيث تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين، ولم يتم حذف أي فقرة، والملحق (ج) يبين قائمة بأسماء المحكمين.

أما الطريقة الثانية فتم التحقق من صدق الاستبانة باستخدام صدق البناء الداخلي؛ حيث تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (25) معنفة تم اختيارهن من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على الفقرة والدرجة على البعد، ويبين الجدول (1) معاملات صدق البناء.

الجدول (3): صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.496**	9	.589**	17	.560**	25	.529**	33	.581**
2	.370**	10	.537**	18	.737**	26	.666**	34	.740**
3	.588**	11	.738**	19	.728**	27	.640**	35	.778**
4	.584**	12	.750**	20	.624**	28	.687**		
5	.804**	13	.760**	21	.589**	29	.566**		
6	.620**	14	.574**	22	.687**	30	.728**		
7	.764**	15	.755**	23	.671**	31	.626**		
8	.668**	16	.506**	24	.624**	32	.735**		

** تعني ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (3) أنه توفرت لأداة الدراسة دلالات صدق بناء داخلي جيدة؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.370-0.804)، وجميعها كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الاستبانة بطريقتين: الأولى باستخدام ثبات الإعادة (Test Retest)؛ حيث تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية وعددها(25) معنفة مرتين وبفارق زمني قدره (16) يومًا بين التطبيقين، وبحساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات المعنفات على الاستبانة بين مرتي التطبيق، بلغ معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة (0.88) وتعد هذه القيمة مرتفعة ومقبولة لمثل هذا النوع من الدراسات، والطريقة الثانية باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وقد بلغ معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة (0.91)، وهو معامل صدق مرتفع.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الأماكن التي يحدث فيها التحرُّش من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (4) أن أكثر الأماكن التي تتعرض لها الطالبات للتحرُّش كانت في مناسبات وحفلات الجامعة بنسبة (87.9%) يليها في القبول والتسجيل في أثناء عملية التسجيل بنسبة (86.4%)، وفي الساحات الجامعية بنسبة (84.1%)، يليها حدوث التحرُّش في الدائرة المالية في أثناء عملية دفع الرسوم بنسبة (81.8%)، ثم في أثناء السير داخل الحرم الجامعي بنسبة (76%). إن كل هذه الأرقام تعطي مؤشرًا بأن تعرض الطالبة للتحرُّش نحوها سوف يؤدي إلى اضطرابات في شخصيتها، وبالتالي يؤثر تأثير كبيرًا في تكوين الأسرة كونها النواة الأولى في تكوينها، وذلك يعطي مؤشرًا إلى

أن التحرُّش يمارس على نطاق واسع، كما قد يشير إلى عدم وجود آليات للتحكم به من الجهات الرسمية بهدف التقليل من ممارسته ضد الطالبات، وقد يكون خفيًّا نوعًا ما، فيتم بمتلازمة ثقافة الصمت؛ مما يشكل صعوبة في الوصول إلى ضحاياه، في حال لم تطلب الطالبة المساعدة الخارجية. ويحدث التحرُّش حين تتقارب الأجساد إلى درجة الالتصاق في البيت والشارع والمواصلات وفي كل مكان، وهذا يُشكّل أرضية مهيجة ومنشّطة لدوافع التحرُّش لدى المهيئين لذلك، وربما لدى غيرهم لممارسة التحرُّش، فالجامعات في حالة غياب القيم الأخلاقية والدينية تصبح بيئة تجمع بين الازدحام والفقر والحرمان والتلوّث البيئي والأخلاقي؛ ولذلك فهي بيئة نموذجية لتصدير كل الأمراض والتشوّهات الأخلاقية والاجتماعية إلى بقية قطاعات المجتمع وطبقاته، وأصبحت الأنثى تتقبل التحرُّش ببساطة وكأنه أمر مألوف. وتلتقي هذه النتيجة مع نظرية التفكك الاجتماعي التي ترى أن السلوك المنحرف نتاجٌ لضعف الروابط الاجتماعية أو الأسرية؛ حيث تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع؛ ولذلك تكون معرَّضة للتفكك الاجتماعي والأسري، وقد يكون التفكك الأسري ماديًّا؛ وذلك نتيجة لغياب أحد الوالدين أو انفصالهما أو معنويا؛ حيث ؛ن الوالدين موجودين، ولكن العلاقة بينهما ليست جيدة، ويسودها الخلافات والمشاجرات، فالتفكك الاجتماعي يؤدي إلى ضعف التنشئة الاجتماعية مما يعزز من ممارسة التحرُّش الجنسي داخل محيط الجامعة.

الجدول (4): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الأماكن التي يحدث فيها التحرُّش

الرقم	السلوك	نعم		لا	
1	في أثناء السير داخل الحرم الجامعي	263	%76	83	%24
2	في مناسبات وحفلات الجامعة	304	%87.9	42	%12.1
3	في وسائل المواصلات للوصول للجامعة	239	%69.1	107	%30.9
4	في القاعات التدريسية	226	%65.3	120	%34.7
5	في ممرات الكليات	253	%73.1	93	%26.9
6	في الساحات الجامعية	291	%84.1	55	%15.9
7	في كفتيريا الجامعة	209	%60.4	137	%39.6
8	في المكتبة	193	%55.8	153	%44.2
9	في مختبرات الحاسوب	196	%56.6	150	%43.4
10	في القبول والتسجيل في أثناء عملية التسجيل	299	%86.4	47	%13.6
11	في الدائرة المالية في أثناء عملية دفع الرسوم	283	%81.8	63	%18.2

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أسباب التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

الجدول (5): المتوسطات والانحرافات المعياري لأسباب التحرُّش الجنسي

الرقم	السلوك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الأهمية النسبية
12	المشاركة للزملاء بالنشاطات داخل الجامعة أو خارجها	3.69	0.94	%73.8	6
13	التأخر في الجامعة بعد انتهاء المحاضرات	3.77	0.91	%75.4	4
14	ارتداء ملابس ضيقة لافتة للنظر	3.89	0.76	%77.8	1
15	وضع المكياج اللافت	3.84	0.89	%76.8	2
16	جلوس الطالبة في الغرفة الصفية بمفردها	3.75	0.93	%75.0	5
17	الجلوس على المقاعد البعيدة عن أنظار الناس	3.82	0.90	%76.4	3
17-12	المتوسط الكلي	3.79	0.54	%75.8	-

يتضح من خلال الجدول (5) أن المتوسط الكلي لأسباب التحرُّش الجنسي جاء بوسط حسابي بلغ (3.79) وانحراف معياري (0.54)، ويتبين أن جمع الفقرات قد جاءت بدرجة مرتفعة، وقد حلت الفقرة (14)، التي تنص على"ارتداء ملابس ضيقة لافتة للنظر" في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة بوسط حسابي بلغ (3.89) وانحراف معياري (0.76)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (15)، التي تنص على "وضع المكياج اللافت" وبدرجة مرتفعة بوسط حسابي بلغ (3.84) وانحراف معياري (0.89)، في حين حلت الفقرة (12) في المرتبة الأخيرة، التي تنص على "المشاركة للزملاء بالنشاطات داخل الجامعة أو خارجها" بوسط حسابي بلغ (3.69) وانحراف معياري (0.94). وتكمن أسباب التحرُّش في ضعف الوازع الديني والفراغ الفكري والفراغ العاطفي ووجود الوقت الطويل لدى الفتاة والشاب؛ مما يجعلهم فريسة لهذا البلاء، والتربية السيئة وتعميم أن الرجل لا يعيبه شيء، وجلوس الطالبة بالغرفة

الصفية وحدها، كل ذلك يزيد من فرصة التحرُّش الجنسي بالطالبات وعدم وجود قوانين تردع المخالفين في الجامعة، والميل إلى وضع المكياج اللافت للأنظار، وجلوس الطالبة في الغرفة الصفية بمفردها، وهذا يتوافق مع ما جاءت به نظرية الفرصة؛ حيث إن الضحية قد تقدم للجاني الإغراءات الكفيلة بتحفيزه على القيام بهذا السلوك، مثل المكان والزمان وعدم وجود رقابة من قبل الحرس الجامعي أو من قبل المدرسين، وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة (Finne،2004)، التي خلصت نتائجها إلى أن نسبة (10-15%) من الطلبة قد تعرضوا إلى محاولات التحرُّش الجنسي، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Al-Bakkar، Adayleh، and Nabulsi، 2017) ودراسة (Al-Mutlaqah and Al-Khattaba،2017)، التي أشارت نتائجها إلى أن الطالبات بشكل عام في الجامعة يتعرضن لأشكال عديدة من التحرُّش الجنسي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أشكال التحرُّش الجنسي من وجهة نظر الطالبات في جامعة مؤتة؟

الجدول (6): التوزيع النسبي لأكثر أشكال التحرُّش الجنسي

الرقم	السلوك	تم التعرض	لم يتم التعرض	التحرُّش من طالب	التحرُّش من موظف	التحرُّش من مدرس
18	التصفير في أثناء السير داخل الحرم الجامعي	10.10	1.65	13.20	6.50	7.35
19	سماع ألفاظ تخدش الحياء	11.65	1.60	12.60	5.60	6.30
20	تمت دعوتك إلى الجلوس داخل الحرم الجامعي	19.30	3.80	22.60	7.50	5.80
21	تمت دعوتك إلى الجلوس خارج الحرم الجامعي	8.60	2.90	15.30	4.10	7.60
22	تمت دعوتك إلى الجلوس على انفراد بعيدا عن الناس	5.10	1.40	13.60	2.80	7.85
23	تمت دعوتك إلى موعد غرامي	10.20	1.80	11.60	7.30	5.10
24	تعرضت لمعاكسات عبر الهاتف	8.90	2.10	16.50	6.80	5.20
25	صدور إشارات جنسية من شخص ما	6.10	2.60	19.60	5.60	4.10
26	سماع نكت وتعليقات جنسية	8.20	3.80	16.25	7.60	5.40
27	الغمز من شخص ما	6.25	1.65	5.30	6.20	3.80
28	تمت معاكستك داخل الجامعة	9.80	1.40	22.20	8.70	6.90
29	تمت معاكستك خارج الجامعة	10.40	2.80	13.70	4.80	5.80
30	تعرضت للمس أي جزء من جسمك من قبل شخص ما	8.60	1.69	24.80	10.70	4.80
31	حرك شخص شفتيه و هو ينظر اليك	8.90	1.71	21.40	9.90	4.95
32	تعرضت للمس كتفك من شخص ما	7.90	2.80	12.70	8.90	4.45
33	سكوتي عن تقديم شكوى لخوفي من إساءة السمعة والفضيحة	14.60	1.80	23.80	11.90	7.90
34	تلقيت رسائل غزل على التلفون	4.10	1.63	4.90	2.40	2.20
35	تلقيت رسائل غزل على البريد الإلكتروني	6.50	5.70	6.80	5.30	7.10
-	**المجموع**	**165.20**	**42.83**	**276.85**	**122.60**	**102.60**

تبين نتائج الجدول (6) الأفراد الأكثر ممارسة للتحرُّش الجنسي ضد الطالبات هم الطلبة، يليه التعرض للتحرُّش من قبل الموظفين وأخيرًا من قبل المدرسين، ونلاحظ أن معظم الطالبات يسكتن عن تقديم شكوى لخوفهن من إساءة السمعة والفضيحة ولتعرضهن للغمز من قبل الطلبة بنسبة (24.8%)، ثم التعرض إلى لمس أي جزء من الجسم من قبل الطلبة بنسبة (23.8%)، تلاها الدعوة إلى الجلوس داخل الحرم الجامعي بنسبة (22.60%)، أما أكثر أشكال التحرُّش التي يمارسها الموظفون فكانت التعرض إلى لمس أي جزء من الجسم، والغمز، وحراك الشفتين، ولمس الكتف والمعاكسات، وأما أكثر أشكال التحرُّش التي يمارسها المدرسون فكانت التعرض إلى لمس أي جزء من الجسم، والدعوة إلى الجلوس على انفراد بعيدا عن الناس، والدعوة إلى الجلوس خارج الحرم الجامعي.

وتفسر هذه النتيجة أن جهل الطلبة بالعقوبات الجامعية يعزز ارتكاب هذا السلوك من قبل الفاعلين، ويتضح لنا من انتشار أشكال التحرُّش الجنسي بصورة غير مسبوقة إلى وجود خطر يداهم حياة المرأة ويعكس اتساع حالة الفوضى والانحلال التي يعيشها المجتمع بسبب التحولات السكانية

والهجرات المتتالية والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي انعكست بصورة مباشرة على انهيار النظام الأخلاقي والقيمي في المجتمع بعد أن كانت مثل هذه الممارسات أحد أهم المحرمات الرئيسة في أعراف المجتمع الأردني، لكن الواقع يفسر تفسخ هذه المنظومة الضابطة وسط حالة من التحلل المعياري يعيشها الشباب، وهي حقيقة تشكل أزمة أخلاقية صريحة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Al-Bakkar، Adayleh ، and Nabulsi، 2017) ودراسة (Al-Mutlaqah and Al-Khattaba، 2017)، التي أشارت نتائجها إلى أن الطالبات بشكل عام في الجامعة يتعرضن لأشكال عديدة من التحرُّش الجنسي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما أشكال استجابات طالبات جامعة مؤتة عند تعرضها للتحرُّش الجنسي في الحرم الجامعي؟

الجدول (7): التوزيع النسبي لاستجابات طالبات جامعة مؤتة عند تعرضها للتحرُّش الجنسي

الرقم	نوع الاستجابة	نعم		لا	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
.1	لا أفعل شيئًا	227	%62.9	134	%37.1
.2	أنبّه الفاعل لكي لا يتحرُّش مرة أخرى	211	%58.4	150	%41.6
.3	أهدد الفاعل	239	%66.2	122	%33.8
.4	أضرب الفاعل	143	%39.6	218	%60.4
.5	أشتكي إلى إدارة الجامعة	285	%78.9	76	%21.1
.6	أشتكي إلى الشرطة	202	%56.0	159	%44.0
.7	أتعلم الدفاع عن النفس	197	%54.6	164	%45.4
.8	أخرى	-	-	-	-

يبين الجدول (7) التوزيع النسبي لأشكال استجابات لاستجابات طالبات جامعة مؤتة عند تعرضها للتحرُّش الجنسي في الحرم الجامعي، وقد ظهر أن أعلى نسبة هي اللجوء في الشكوى لإدارة الجامعة بنسبة (78.9%)، ثم أهدد الفاعل بنسبة (66.2%)، تلاها أنبّه الفاعل لكي لا يتحرُّش مرة أخرى بنسبة (58.4%)، وأقل نسبة كانت ضرب الفاعل بنسبة (39.6%). ويلاحظ أن إجابات الطالبات قد تركزت حول اللجوء في الشكوى لإدارة الجامعة؛ ذلك أن تفعيل القوانين والأنظمة التأديبية يُعد أحد أهم آليات الضبط الاجتماعي؛ فالخوف من العقاب وآثاره يُعد من أهم العوامل المؤدية إلى امتثال الطلبة للمعايير الاجتماعية المقررة داخل الحرم الجامعي، والسياسات العقابية وسيلة ضرورية لمنع جميع أشكال الانحراف عن المعايير الاجتماعية المقررة داخل الحرم الجامعي، وبذلك تتشكل لدى الطلبة قناعة مفادها أن القانون مطبق لا محالة لكل مخالف، وهنا عند تطبيق القانون بشكل صارم يحد من التحرُّش. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي التي تشير إلى أن انغماس الشباب في الأنشطة التي تقدمها الجامعات يمكن أن تسهم في وقايتهم من الانحرافات السلوكية من خلال إيمانهم بقيم المجتمع والانتماء له، وتؤكد نتائج الدِّراسة ضرورة معرفة الطلبة للمعايير الاجتماعية المقررة داخل التنظيم الجامعي والجزاءات المرتبطة بها؛ مما يؤدي إلى زيادة احتمالية الالتزام السلوكي للطلبة بهذه المعايير، وتعتبر وسيلة العقاب شرطًا ضروريًّا لضبط النظام والسلوك العام داخل التنظيم الجامعي.

الإجابة عن السؤال الخامس: هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لخصائص المبحوثات (السنة الدراسة والعمر والكلية ومكان الإقامة والدخل الشهري)؟

1. الفروق بين الكلية والعمر في ظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة

الجدول (8): الفروق بين الكليَّة والعمر في ظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة باستخدام اختبار مانوتني لعينتين مستقلتين.

المتغيرات الديموغرافية	اختبار مانوتني MannWhitney U	الدرجة المعيارية Z	مستوى الدلالة α
الكلية	5801.0	0.903	0.366
العمر	6368.0	0.119	0.905

* غير دالة إحصائيًا على مستوى ($\alpha \leq 0.01$) فأقل.

للاجابة عن هذا التساؤل تم استخدم اختبار مان – وتني (MannWhitney U) لعينتين مستقلتين؛ حيث تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (8) إلى أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لمتغير (الكلية)؛ وذلك بسبب انخفاض قيم (Z) المحسوبة عن قيمتها الجدولية، كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (7) إلى أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لمتغير (الكلية)؛ وذلك بسبب انخفاض قيم (Z) المحسوبة عن قيمتها الجدولية، وتشير هذه النتيجة إلى أن التحرُّش الجنسي يحدث بغض النظر عن الكلية أو العمر، وتؤكد هذه النتيجة أهمية قيام الجامعة باتخاذ الإجراءات ضد انتشار ظاهرة التحرُّش وأشكاله من خلال توظيف نظرية الضبط كالضبط بالقوانين والعقوبات والإصلاح من خلال تحفيز الوازع الداخلي للطلبة وتعديل السلوك الاجتماعي وتطبيق قيم المجتمع وعاداته وتقاليده واستخدام أساليب تعليمية متنوعة لترسيخ أساليب الضبط الاجتماعي من خلال البرامج التعليمية والأنشطة النوعية والأساليب التعليمية الأخرى، وأن عدم كفاية التشريعات والأنظمة أو عدم التقيد بها والتساهل في تطبيقها سبب لزيادة ظاهرة الانحراف السلوكي بين طلبة الجامعة، ويقابل ذلك التعصب العشائري من قبل الطلبة مما يشجع على ارتكاب المخالفات والإصرار والاستمرار في السلوك المنحرف وعدم التقيد بالأنظمة والتعليمات والقوانين وانتشار العنف في الجامعات بشكل كبير بين الطلبة.

2. الفروق بين (السنة الدراسة ومكان الإقامة والدخل الشهري) للمبحوثات في ظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة

الجدول (9)

اختبار كندال لعينتين ترتيبيتين واختبار معامل ارتباط سبيرمان للرتب لاكتشاف معنوية وجود فروق بين (السنة الدراسة ومكان الإقامة والدخل الشهري) للمبحوثات في ظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة

المتغيرات الديموغرافية	القيمة Value	الخطأ المعياري Asymp. Std. Error[a]	قيمة (τ) التقريبية Approx. T[b]	درجة المعنوية التقريبية Approx. Sig.	معامل ارتباط سبيرمان للرتب Spearman Correlation	
					R	مستوى الدلالة α
السنة الدراسة	0.130	0.040	3.218	0.001	0.16(*)	0.000
مكان الإقامة	0.162	0.039	4.176	0.000	0.195(*)	0.000
الدخل الشهري	0.105	0.038	2.776	0.006	0.127(*)	0.008

*معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) فأقل

للاجابة عن هذا التساؤل تم استخدم اختبار كندال لعينتين ترتيبيتين (Kendall's taub for Ordinal by Ordinal)؛ حيث تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لمتغير (السنة الدراسة)؛ وذلك بسبب ارتفاع قيم (Approx. T) المحسوبة من قيمتها الجدولية، وبلغت قيم (Approx. T) المحسوبة (3.218)، ويشير الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لمتغير (مكان الإقامة)؛ وذلك بسبب ارتفاع قيم (Approx. T) المحسوبة من قيمتها الجدولية، وبلغت قيم (Approx. T) المحسوبة (4.176)، كما يشير الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة تعزى لمتغير (الدخل الشهري)؛ وذلك بسبب ارتفاع قيم (Approx. T) المحسوبة من قيمتها الجدولية، وبلغت قيم (Approx. T) المحسوبة (2.776).

ويبين اختبار سبيرمان للرتب (Spearman's rho) في الجدول (9) وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية إحصائيًّا ($\alpha \leq 0.01$) بين متغيرات (السنة الدراسة ومكان الإقامة والدخل الشهري) وظاهرة التحرُّش لدى طالبات جامعة مؤتة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في المستوى الأول انتقلوا إلى بيئة جامعية جديدة ومتطلبات جديدة وأنظمة وقوانيين جديدة، فهم أقل دراية ووعيًا وألفة بها، على عكس طلبة المستوى الثالث والرابع فهم أكثر نضجًا وإدراكًا لمتطلبات الحياة الجامعية، وأكثر ألفة بالتعامل مع المعايير الاجتماعية في الجامعة، كما تفسر هذه النتيجة أن المجتمع الأردني مجتمع عشائري، فالتعصب القبلي يفرض نفسه في عمق الحياة الجامعية، وهو كغيره من المجتمعات العربية يحمل في ذاته وفي تكويناته الاجتماعية بذور هذا التعصب الذي يأخذ أشكالا قبلية وطائفية بالدرجة الأولى. والنظريات الاجتماعية الأقرب في تفسير هذه النتيجة تشير إلى أن التضامن الميكانيكي بين الأفراد يعمل درعًا واقيًا لهم من الانحراف، فلا بد من أن تعمل المعايير الاجتماعية على توفير العدالة بين الجميع، وأن يتحقق لأفراده ما يسعون إليه، لا أن تكون مجرد قيود وحواجز تقف أمام طموحاتهم ورغباتهم، فعندها يصبح التمرد والخروج على تلك المعايير أمرًا واردا، إن لم يكن ضروريًّا.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يأتي:

1. ضرورة قيام الجامعة بإنشاء مراكز متخصصة بالتعاون مع الجامعات الأردنية الأخرى لدراسة ظاهرة التحرُّش الجنسي الذي يواجه الطالبات، وعقد الدورات والمسابقات للطلبة لترسيخ وتعميق أخلاقيات المجتمع الطلابي.
2. تشديد وتفعيل وتطبيق القوانين الرادعة والمتعلقة بالتحرُّش من خلال الضبط بالقوانين والأنظمة وأساليب الضبط الأخرى بشكل رادع لضمان ضبط هذه الظاهرة.
3. تعزيز روح الجماعة لدى الطلبة وتهيئة الجو النفسي والاجتماعي لدى الطلبة بما يشعرهم بالود، والتعاطف، والألفة عن طريق الوعي بمهارات التواصل الاجتماعي، التي تيسر للفرد توصيل رسائله للآخرين، واستقبال رسائلهم دون خلط أو تشويش، للحد من ظاهرة التحرُّش الجنسي.
4. الإنصات الجاد لما يود الشباب طرحه أو الاستفسار عنه، أو الرغبة في مناقشته، أثناء المشاركة في النشاطات الشبابية أو المحاضرات الثقافية واحترام اتخاذهم لأي قرار يتعلق بآرائهم وبما ينمي أساليب التفكير السليم لديهم، ويلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية وغيرها.
5. العمل على تعزيز دور المرشد الطلابي في إرشاد الطالب لتحويل طاقاتهم العدائية من الهدم للبناء عبر ممارسة الأنشطة الرياضية والنشاطات الثقافية الأخرى.
6. اطلاع الطلبة على الأنظمة والتعليمات الجامعية ووضعها على صفحة الجامعة، وصفحة عمادة شؤون الطلبة، وخاصة ما يتعلق منها بالمخالفات والعقوبات التي تتخذ بحق الطلبة المخالفين والخارجين عن السلوك المقبول في الجامعة.
7. دعوة المؤسسات الإعلامية إلى تنفيذ برامج تدريبية خاصة تهدف إلى التوعية المجتمعية بظاهرة التحرُّش الجنسي.

References

Ahmed, R. (2008). *Clouds in the sky of Egypt: sexual harassment from verbal flirting to rape*. Cairo, Egyptian Center for Women's Rights.

Al Badayneh, D. (2005). *The relationship between personal and family characteristics and forms of abuse that university students were exposed to during their childhood. MA Thesis*, Mu'tah University.

Al-Bakar, A., Adhaileh, L., and Nabulsi, H. (2017). Sexual harassment in universities: its causes and repercussions, (A study on female students at Princess Rahma University College). *Dirasat: Humanities and Social Sciences*, 1(44), 27-42

Al-Bawabiji, R. (2006). *Harassment against women: a social study and legal solutions. Unpublished MA Thesis*, University of Jordan, Amman.

Almaz, M., Kinde, G., and Yasmin, M, (2015). Prevalence of Physical, Verbal and Nonverbal Sexual Harassments and Their Association with Psychological Distress among Jimma University Female Students: A Cross-Sectional Study. *Ethiopian Journal of Health Science, Ethiop J Health Sci*; 25(1), 29– 38

Al-Mutlaqah, F., and Al-Khatib, Y. (2017). Sexual harassment against women in Jordan and its relationship to some social variables from the viewpoint of Jordanian university students. *Dirasat: Humanities and Social Sciences*, 2(44), 67-85

Al-Shaer, M. (2010). *Sexual harassment in the Arab community*. Gaza: Dar Al-Fath for Oriental Studies.

Al-Warikat, A. (2008). *The Theory of Criminology*. Oman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Alzate, M. (2008). International federation of social workers, sexual and Reproductive Rights. *Women's Right Affilia*, 2(24), 108-110.

Coldfalter, G. (2008). Canmen and women Differentiate between Friendly and Sexually Interested behavior? *Social psychology Quarterly*, 34 (1), 91-95.

Dahmani, I. (2017). *The effect of sexual harassment on the working woman on her job stability. Unpublished MA Thesis*, Taher Mawali University, Saida

Finne, J. (2004). A survey of online Harassment at university Campus. *Journal of interpersonal Violence*, 19(4), 468- 483.

Jordan National Committee for Women. (2017). *Study of the phenomenon of harassment in Jordan*. https://share-net-

jordan.org.jo/content/.

Julitte R., & Nicole, I. (2007). The moderating.roles of race and gender- role attitudes in the relationship between sexual harassment and psychological wellbeing. *Psychology of women quarterly*, 31-50.

Kobus, K. (2003). Peers and Adolescent Smoking. *Society for the Study of Addiction to Alcohol and Other Drugs*, 98(1), 37-55.

Majali, A. (2009). *Forms of harassment against female students in Jordanian public and private universities. Unpublished master's thesis*, Mutah University.

Maris, C, (2011). Impact of sexual harassment on women undergraduates' educational experience in Anambra state of Nigeria. Seton Hall University.

Meredith, M., Kathleen M., Rospenda, L., & Judith A. (2015). Chronic Generalized Harassment During College: Influences on Alcohol and Drug Use. *Journal of Youth and Adolescence*, 10(44), 1898-1913.

Michelle, B. (2008). Peer sexual harassment across the middle school years: A developmental view of vulnerability. Columbia University.

Mickson, K. (2009). The challenge of studying sexual harassment in higher education: An experience from the University of Malawi's Chancellor College. *Journal of International Women's Studies*, 2(11), 83-99.

Mohipp, C. & Senn, Y. (2008). Graduate Students Perception of Contrapower Sexual Harassment. *Journal of Interpersonal Violence*, 23(9).

Obadah, M., & Abu Douh, K. (2007). *The social dimensions of sexual harassment in daily life: a field study in Sohag governorate*. Cairo: The Foundation for the Egyptian Women's Issues Center.

Obaid, A. (2008). *Thoughts on sexual harassment in Egypt*, Civilized Dialogue.

Funk, R. S. (2005). *Sexual harassment and disordered eating symptomatology in females: objectification, silencing, and symbolic expression of self* (Doctoral dissertation, University of Georgia).

Shannon, D. (2009). The lecherous professor: Gender Differences of psychological Abuse in high school dating. Relationships *child & Adolescent social work Journal*, (12)6, 1-25.